آيات الطيب في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

علي جمال هادي العبيدي
Alibad217@GMAIL.COM
الأستاذ الدكتور علي شكر داود الحيالي
ali_dawood@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية–كلية الاداب

Verses of At -Tayyib in the Holy Quran (A Thematic Study)

Ali Jamal Hadi Al-Obaidi
Prof. Dr. Ali Shukr Dawood Al-Hayali
Al-Iraqia University - College of Arts

المستخلص

الطيّب في القرآن الكريم هو مفهوم يعكس كل ما يخلو من الخبث والأذى، وما يحمل أثرًا إيجابيًا على النفس الإنسانية، بعيدًا عن الأفكار السلبية أو السوداوية. بناءً على هذا المفهوم، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بين القرآن الكريم والنفس البشرية، مُظهرة كيف تتداخل تفاصيل النفس مع التعاليم الإلهية والحياة اليومية.

تتناول الرسالة المعنونة بـ "آيات الطيّب في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)" الهدف الأساسي من تفسير معنى الطيّب ومقارنته بالمصطلحات المشابهة الواردة في القرآن الكريم. كما تسعى إلى توضيح الترابط بين منهج القرآن الكريم وطرق تفسيره، وكيف تجلت هذه العلاقة في آيات الطيّب. وتؤكد الدراسة على أن القرآن الكريم هو المصدر الرئيسي لكل العلوم، بدءًا من علم الأخلاق وصولًا إلى التشريعات والأحكام المرتبطة به.

بالإضافة إلى ذلك، تبحث الدراسة في تأثير آيات الطيّب على النفس البشرية من زوايا مختلفة، اعتمادًا على تفسير العلماء وآراء الخبراء في مجال علم النفس الديني، بهدف فهم أعمق للأثر الإيجابي الذي تحدثه هذه الآيات على الإنسان في حياته الروحية والمادية.

الكلمات المفتاحية: الطيّب في القرآن الكريم – النفس البشرية – التفسير الموضوعي.

Abstract

The concept of "the good" in the Qur'an reflects everything that is free from impurity and harm, embodying elements that have a positive impact on the human soul. It stands apart from negative or bleak thoughts, offering a vision of purity and optimism. Rooted in this perspective, the study aims to shed light on the intricate connection between the Qur'an and human psychology, exploring how spiritual truths intersect with daily life and divine teachings.

The study, titled "Verses of Goodness in the Qur'an: A Thematic Approach," focuses on interpreting the meaning of "the good" while comparing it to similar terms and concepts present in the Qur'an. Additionally, it seeks to illustrate the relationship between the Qur'anic methodology and its interpretations, emphasizing how this dynamic unfolds within verses pertaining to goodness. The study asserts that the Qur'an serves as a foundational source for all fields of knowledge, ranging from ethics to legislative rulings derived from its teachings.

Moreover, it delves into the impact of these verses on human psychology from varied perspectives. By relying on interpretations provided by scholars and insights from experts in the field of religious psychology, the study aims to achieve a deeper understanding of the positive influence such verses exert on an individual's spiritual and material life.

Keywords: Goodness in the Holy Qur'an – Human Psychology – Thematic Interpretation

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن الكريم هدىً ونورًا للمتقين، وجعله دستورًا للمسلمين يحوي كل ما ينفعهم في دينهم ودنياهم. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الهداية ودستور الدين، أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لهداية الناس كافة وتحقيق السلامة لهم في الدنيا والآخرة. حيث يخاطب القرآن الكريم الإنسان بعقله ومشاعره ووجدانه، ليعلّمه العقيدة الصحيحة التي تضمن للمؤمن بها الطمأنينة والأمان. ولأجل ذلك، فرض الله العبادات والتعاليم التي جاءت في القرآن الكريم، لتهدي الإنسان إلى طريق الخير والصلاح، سواء على مستوى حياته الفردية أو الاجتماعية.

فهذه التعاليم تسهم في رُشد الإنسان نحو الطريق الأمثل لتحقيق الذات وبناء الشخصية القوية المتزنة على المستويين الجسدي والنفسي. ومن خلالها ترتقي النفس لتصل إلى صورة من الكمال الدنيوي الذي يحقق الخير والسعادة للفرد والمجتمع. ويُعتبر القرآن الكريم، إلى جانب السنة النبوية الشريفة، المصدرين الأساسيين للتشريع الإسلامي، حيث يكمل كل منهما الآخر؛ فالقرآن الكريم يتناول الأمور ببيان إجمالي، بينما تأتي السنة لتفصيل ما أجمله القرآن، مما يحقق التكامل بينهما.

وقد أشار القرآن الكريم إلى جميع القواعد والأصول التي يمكن بناء الأحكام الشرعية عليها بمختلف الوقائع والأحداث، كما يتجلى ذلك في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾. وبذلك يظهر أن

القرآن الكريم حرص على سلامة الإنسان المؤمن وصحته البدنية وسلامته العقلية وعافيته النفسية، وصولاً إلى صحة قلبه وروحه.

ولهذا نجد أن القرآن الكريم قدّم كل أنواع الوقاية والعلاجات اللازمة للمحافظة على الإنسان من الأمراض والعلل التي قد تصيب جسده أو نفسه، عبر تربية تستند إلى الإرشاد والعلاج لفهم الآيات القرآنية المرتبطة بالخير والصلاح. ومن خلال هذه النظرة، تتجسد أهمية الالتزام بالإرشادات والأحكام القرآنية لمعالجة ما قد يطرأ على النفس البشرية من آفات. إن من أبرز ما يميز الدين الإسلامي هو منظومة شرائعه وعقائده وأخلاقه. لذلك كان من الطبيعي أن تكون هناك عناصر مميزة في القرآن الكريم تُظهِر هذه القيم الأخلاقية وتعززها. بناءً على ذلك، لَم يكن غريبًا أن يعالج القرآن الكريم القضايا الأخلاقية ويسعى إلى بناء نظرية أخلاقية شاملة ومتكاملة بوصفه كتاب نور وهداية. ومن بين أهم وظائفه في حياة الإنسان .

أهمية البحث :

تنبع من التركيز على تحليل مفهوم اللفظ وتفسير مضمونه في آيات القرآن الكريم التي ورد فيها ذكر الطيّب ودلالاته المختلفة. في هذا البحث، قام الباحث بجمع الألفاظ المتعلقة بالطيّب ومن ثم تحليلها وشرحها مستعينًا بالمعاجم وكتب التفاسير والكتب التربوية. الهدف من هذا العمل هو توضيح المعنى المقصود من تلك الألفاظ وإبراز الغاية المرجوة منه.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

اولاً : بيان مفهوم الطيّب وما يترتب عليه من مصطلحات مشابهة في القران الكريم.

ثانياً : بيان الاتصال والارتباط الوثيق بين النهج القراني وما جاء في تفسير القران فيما يخص آيات الطيّب.

ثالثاً : التأكيد على أنّ القران الكريم هو الأصل الذي تؤخذ منه العلوم جميعها، ابتداء بعلم الأخلاق وانتهاءً بكافة ما

مشكلة البحث :

تتلخص في بيان أن الطيّب وآياته في القران الكريم قد أتت لتبيان كل ما خلا من الخبث والأذى، وكل ماله أثر جميل في النفس بعيداً عن أي أفكار سيئة وسوداوية أخرى، ولذلك أتى موضوعنا ليبين مدى ارتباط القران الكريم بأمور النفس البشرية وتفاصيلها وتبيان مدى ارتباط هذه التفاصيل بكافة الأمور الحياتية والتعاليم الإلهية.

وبناء عليه فإنّ التبيان لكل شيء قد تمثّل في القران الكريم، أمّا بالنسبةِ إلى البيان التشريعي التفصيلي للأحكام، فمنه ما ورد أيضاً في القران الكريم، ومنه ما تفرّدتِ السنة النبويّة به، لترسم بذلك للمجتهدين دروب الاستنباط من الكتاب الكريم، وعليه فإنّ جميع ما يتوصّل إليه المجتهدون من أحكام تفصيلية بما يخص النفس البشرية إنما يدخل تحت تبيان وتوضيح القران الكريم بشرط موافقته لما رسمته السنة النبوية له من طرق استنتاجٍ واستنباط.

الدراسات السابقة:

اولاً: دلالة ألفاظ الطيّب والخبث في القران الكريم (دراسة تحليلية دلالية موضوعية وقيمها التربوية) للباحث رجال بدر الدين وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في كلية التربية والتعليم في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية في باندونج في عام ٢٠١٩م، وتم في هذه الدراسة تحليل المعاني المعجمية واللفظية لمفردة الطيّب

والمعاني السياقية في الآيات الكريمة ووصلها بالعملية التربوية وبيان علاقة اللفظ في تشكيل القيم العقدية والأخلاقية وغيرها.

ثانياً : الطيّب في القران الكريم: دراسة تحليلية للباحث رياض محمد عبد الله الجبوري وهي رسالة لنيل شهادة الماجستير في كلية الشريعة في جامعة مؤتة في الأردن في عام ٢٠١٦م، ويستفاد من هذه الدراسة في إبراز موضوعات آيات الطيّب في القران الكريم، وتحليلها للوصول إلى الأبعاد التي تجعل النفوس سليمة طيبة بأجمل صورها، من خلال سياق النص القران ومعنى التشريع الإلهي.

ثالثاً : الخبيث والطيّب في ضوء القران الكريم دراسة موضوعية للكاتب عبد العزيز بن محمد الربعي وهو كتاب صادر عن جامعة القصيم في عام ٢٠١٢م، ويستفاد من هذا الكتاب بتبيين مفهوم الخبيث والطيّب في اللغة والشرع، والعلاقة بينهما، وتحدث عن ألفاظ ومعاني الخبيث والطيّب في سياقات مختلفة في القران الكريم، وأنواعه، وأسبابه، وأساليب التحذير من الخبيث والحث على الطيّب في القران الكريم.

اما دراستنا فقد اختلفت من الدراسات السابقة انها تناولت آيات الطيّب في القران الكريم دراسة موضوعية على وجه الخصوص دون الخبيث وقد قام الباحث بتتبع آيات الطيّب في القران الكريم وإظهار الملامح والتفاتات البلاغية والنحوية والنفسية التي ترتبط بالمعنى العام ومعاني الكلمات التي جاءت بها هذا النصوص القرانية

يرتبط فيه من تشريعات وأحكام.

منهج البحث:

الذي اعتمدته هذه الدراسة يقوم على المنهج الاستقرائي، حيث يتم تتبع الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ "الطيّب" وتحليل معانيها بالاستناد إلى أمهات كتب التفسير. وقد تم تقسيم العمل إلى مراحل متعددة لضمان تنظيم شامل ومنهجي، حيث تم جمع الآيات

ذات الصلة وتصنيفها إلى فصول ومباحث متناسبة، ثم تناولها بالشرح والتحليل وفقاً لمتطلبات البحث وطبيعة الدراسة.

كما تم كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع ذكر أرقامها، وعزو الأقوال إلى قائليها وتوثيقها من مصادرها المعتبرة. وحرصت الدراسة على تضمين الفهارس العلمية المساعدة لتسهل للقارئ الوصول إلى المعلومات المطلوبة بأكبر قدر من السلاسة.

وفي نهاية البحث، يُحمد الله على نعمة التوفيق والسداد التي رافقت إنجاز هذه الدراسة.

خطة البحث

يتناول هذا البحث آيات الطيب في القرآن الكريم، حيث ينقسم إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

المبحث الأول: آيات الطيب في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الطيب لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: ألفاظ الطيب في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: مجالات الطيب في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الطيب في المأكل والمشرب.

المطلب الثاني: الطيب في الأقوال والأعمال.

المبحث الثالث: آثار الطيب في حياة المسلم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجنة ومساكنها الطيبة.

المطلب الثاني: فضائل الطيب في القرآن الكريم.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان المعنى الشامل للطيب في القرآن الكريم، وتأثيره في حياة المسلم الفردية والاجتماعية، سائلين الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

المبحث الاول: تعريف الطيب في القران الكريم

المطلب الاول :تعريف الطيب لغة واصطلاحا

تعريف الطيب في اللغة: الطيب مشتق من الفعل الثلاثي. (طيب) الطاء و الياء و الباء أصل واحد الطيب خلاف الخبيث ، من هذا الجذر يتمتع بالعديد من المشتقات، مثل: طابَ ، يَطيبُ، طِيباً والطِّيبُ على بناء فِعل ." [١]

قال الراغب الاصفهاني "طيب" : يقال طاب الشيء يَطيبُ طِيباً فهو طَيِّبٌ," [٢]

يختلف معنى كلمة "الطيب" في اللغة حسب السياق الذي تُستخدم فيه، فقد تشير إلى الأفضل أو الأحسن، كما قد تدل على الجيد أو الخير، "والطَّيِّباتُ من الكلام:" أَفْضَلُهُ وأَحْسَنُهُ،"[٣] و الطيّب من الرجال الخيّر، و من المكاسب أجودها ، ما أَطْيَبَ هذا، وأَيطَبَهُ، وأَطْيِبٌ به وأَيطِبْ، إنّ جمال الأشياء يتجلى في بساطتها ونقائها، فتنبعث منها روائح زكية وتجارب لا تُنسى. ومَطايِبُ اللَّحْمِ وكلِّ شيءٍ تُشبع الذائقة . " [٤]

والطيّب يأتي بمعنى اللذيذ أو الزكيّ أو العذب، طاب الشيء : لذّ أو زكا ، و ماءٌ طيّبٌ إذا كان عذباً" [٥]

والطيب تشير إلى معاني العفّة والنقاء، فيُقال إن" فلانًا طيّب الإزار إذا كان عفيفًا"، ويُطلق وصف بيت طيّب للدلالة على شرف المكان وصلاح أهله وحُسن تقاليدهم" [٦]

و الطيب يحمل معنى المسامحة و العفو " طابت نفسه بالشيء إذا سمحت به ، و تركته من غير كراهة و لا غضب

إنّ المعنى اللغوي للطيّب يدور في مجمله في سياق المعنى الإيجابي في الحياة ، فالطيّب هو الأفضل ، و الأحسن ، و الطيّب الشيء الذي ترتاح النفوس إليه ، و تتقبّله و تراضاه ، و في الحياة الابتعاد عن السوء و الذهاب إلى الفعل الحسن ، و في الإطار الاجتماعي الإنسان الطيّب هو صاحب المعاملة الحسنة و الجوار الحسن

، و من الطعام هو اللذيذ المرغوب البعيد عن الحرام و ما ذكرناه سابقاً هي من الأمور المرغوبة التي يسعى إليها المؤمن ، و أوصى الرسول صلّى الله عليه و سلّم بها ، و القرآن حضّ عليها في آياته . (الطيب) هو اصل واحد صحيح يدل على خلاف الخبيث والطيب من كل شيء افضل والطيبات من كلام احسنه وكلمه الطيب اذا لم يكون فيها خبيث وطاب الشيء يطيب طيبا اذا كان لذيذا او حلالا وطاب نفسه تطيب انبسط وانشملت ونكهه الطيب اذا لم يكن فيها نتن او ارض طيبه تصلح كل شيء وايضا التربية الطيبة الظاهر مكاسب الطيب اذا كانت لينه ليست بشديده والنساء الطيبات اذا كانت حصانا عفيفة ونفس الطيبة بما قدر لها اي راضيه وحنطه طيبه اي متوسطة في الجودة" [٧]

الطيّب في الاصطلاح :

معنى الطيب في الاصطلاح قد تنوّعت تعريفاته لدى العلماء.

الطبري عرف "الطيب"، هو بمعنى اللذة، أحرى من وصفه بأنه حلال مباح.[٨]

قال تعالى (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)" [٩]

قال الاصفهاني " وأصل الطيب ،ما تستلذ الحواس ،وما تستلذه النفس ، والطيب من الانسان بالعلم والايمان ومحاسن الاعمال"[١٠]

السعدي عرّف الطيّب بقوله اسمٌ جامعٌ لكلّ طيّبٍ نافعٍ من العقائد و الأخلاق و الأعمال و المشارب ، و المكاسب " [١١]

قال أبو البقاء الكفوي : الطيب ، له ثلاثة معانٍ ،الطاهر ، الحلال ، والمستلذ"[١٢]

وعرف الفيروز اباد بانه : ما تستلذ الحواس به من الأطعمة والاشربة وغيرها لقولة تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)[١٣]

هذا التعريف يُبرز العلاقة الوثيقة بين الطيب ومختلف جوانب حياة الإنسان، سواء كانت دينية ، أخلاقية أو يومية. وقد تناول القرآن الكريم في آياته أحكاماً شاملة ترتبط بهذه التفاصيل الدقيقة من حياة الإنسان، حيث بلغ مستوى من الدقة والتوجيه يظهر في وضع قوانين تتعلق بالأكل والشرب، وما هو مباح للإنسان من طعام في الحياة..

و عَرّف الطَّيّبُ : هُوَ مَا تَسْتَطِيبُهُ النُّفُوسُ السَّلِيمَةُ." [١٤] فالطيّب لا يدرك قيمته و لا يعرف معناه إلّا الإنسانُ الذي امتلك العقل السليم المؤمن الذي يميّز بين الخير و الشرّ ، و الحسن و القبيح . "[١٥]

وعرف الراغب الاصفهاني :ما كان متناولاً من حيث ما يجوز، ومن المكان الذي يجوز فإنه متى كان كذلك كان طيباً عاجلاً واجلاً لا يستوخم وإلا فإنه لم يطب آجلاً ،"[١٦]،قال تعالى (كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ)[١٧]

ومنه ايضا ما ذكره بعض المفسرين مثل أبو حيان الأندلسي بقوله : الطيب مايشهد له القلب بالحل "[١٨]

و الله عزّ وجلّ امتنّ على عباده بالطيب ، و قد وردت كلمة الطيب في القرآن الكريم ، فالله أنعم على عباده بالطيّبات ، و أحلّها لهم ، و أمرهم بالإنفاق منها ، قال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ) [١٩] و الطعام الطيّب في الآية ما كان مناولاً ممّا يجوز ، و بقدر ما يجوز من المكان الذي يجوز ، و ممّا حدّده الشرع ، لا بأطماع الناس و أهوائهم ، و إذا حصل ذلك كان طيّباً عاجلاً و آجلاً ، و إلّا فإنّه و إنّ كان طيّباً عاجلاً لم يطب عاجلاً"[٢٠]

المطلب الثاني :الفاظ الطيب ومشتقاتها في القران الكريم

جاءت كلمة الطيب و مشتقاتها في القرآن الكريم في سياقات متنوعة و بألفاظٍ مختلفة ، و ألفاظ الطيب التي وردت في القرآن الكريم خمسون لفظاً ، و قد جاءت هذه الألفاظ في ستٍ و أربعين آية قرآنيّة ، و أمّا إذا أردنا الحديث عن عدد ألفاظ الطيب دون تكرارٍ لها ، فهي جاءت في ثلاث عشرة لفظة"[٢١] في مختلف الصيغ من الاسم و الفعل ، المصدر و المشتق و غير ذلك ، و اختلفت معانيها وفقاً للسياق الذي وردت فيه و طبقاً للغاية أو العبرة التي أراد الله إبلاغها عباده المؤمنين.

- طيّبات ، قال تعالى ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ)) [٢٢]
- طيّباتكم ، قال تعالى ((وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا)) [٢٣]
- الطيب ، قال تعالى ((والبلدُ الطّيبُ يخُرجُ نباتهُ بإذنِ ربّهِ)) [٢٤]
- الطّيبات ، قال تعالى ((والطيّباتُ للطيّبينَ و الطّيبونَ للطّيباتِ))[٢٥]
- طيّبين ، قال تعالى ((الذينَ تَتوّفاهمْ الملائِكةُ طيّبينَ يقولُونَ سلامٌ عَليكمْ))[٢٦]
- طيّباً ، قال تعالى ((يا أيّها النّاسُ كلُوا ممّا في الأرضِ حلالاً طيّباً)) [٢٧]
- طيّبةً ، قال تعالى ((هنالكَ دَعا زَكريّا ربّهُ قالَ ربِّ هبْ لي منْ لَدُنكَ ذرّيةَ طيّبةً إنّكَ سميعُ الدّعاءِ)) [٢٨]
- طاب ، قال تعالى ((و إنْ خفْتمْ ألّا تقطَعُوا في اليتَامَى فانْكحُوا ما طابَ لكمْ مِنَ النّساءِ))[٢٩]
- طبنَ ، قال تعالى ((و آتُوا النّساءَ صَدقاتُهنَّ نِحلةَ فإنْ طبنَ لكمْ)) [٣٠]
- طبتم ، قال تعالى ((و قالَ لهمْ خَزنَتُها سلامٌ عليْكمْ طبْتمْ فادْخُلُوها خَالِدينْ))[٣١]

- طوبى ، قال تعالى ((الذينَ آمنُوا و عَمِلُوا الصّالحاتِ طُوبَى لهمْ و حُسنُ مَآب)) [٣٢]

و قد توزّعت لفظة الطيب و مشتقاتها بين السور المكيّة و المدنيّة ، و كانت سورة المائدة من أكثر السور التي وردت فيها هذه الألفاظ ، و تكرار لفظ الطيب في الآيات القرآنيّة بهذا الشكل و هذا العدد يبيّن أهميّة هذه المفردة و الدلالات الكبيرة التي تحملها في طيّاتها ، فقد ارتبطت هذه المفردة بتفاصيل كثيرة و مهمّة في حياة المؤمنين و معتقداتهم .

المبحث الثاني :مجالات الطيب في القران الكريم

المطلب الاول :الطيب في المأكل والمشرب

إنّ الله سبحانه وتعالى أباح لعباده الطيّبات وأحلّها لهم، وقد تنوعت الطيّبات التي أحلّها الله من المطعمات، وهي أكثر من المحرّمات، فيحقّ للعباد أن يأكلوا ويشربوا ما لذّ وطاب لهم دون إسرافٍ في ذلك، وممّا ذكرّه الله من المطعمات الطيّبة في القرآن الكريم ، وتأتي في عدة فقرات .

١. المنّ والسلوى

المنّ والسلوى جاء التصريح بهما في القرآن الكريم في أكثر من آية، وكان ذكر هذا النوع من المأكل الطيّب في سياق الحديث عن بني إسرائيل قال تعالى((وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) [٣٣] وذهب أغلب المفسرين إلى أنّ المنّ والسلوى في القرآن الكريم ،فمنهم من فسّره بالطعام، ومنهم من فسّره بالشراب اللذيذ الذي يشبه العسل إن أكل لوحده كان طعاماً حلواً، وإنّ مزج صار شراباً طيّباً، وإن رُكب مع غيره صار نوعاً

آخر، وأمّا السلوى فهو طائر السّمان أو شبيهه في طيب اللحم يأكلون منه ما يكفيهم"[٣٤]

المطعومات الطيّبة في الدنيا :

التي امتنّ الله بها على عباده، والقرآن الكريم نصّ على مجموعة من هذه الطيّبات في الدنيا " وخصص تذكيراً لهم بما يعرفون من نعمه مأكولة ومشروبة، وسمّاها بالفواكه، وهي كلّ ما يتفكّه به من الثمار، ويستمتع به وتطيب به النفوس، وقيل إنّها تطلق على الثمرات التي ليست بقوتٍ " [٣٥] وممّا صرّح به القرآن الكريم من هذه المطعومات:

٢- ثمر النخيل :

المخصوص بالذكر في القرآن الكريم ، وهذا الثمر الطيّب جعل الله فيه المصالح والمنافع للعباد ، وأنواعاً من الرزق الحسن الذي يأكلونه طرّياً وناضجاً ، وقد امتنّ الله بالرطب على السيدة مريم عليها السلام عند ولادة لعيسى عليه السلام مما يدل على فائدته في تقوية الجسد وامداده بألطافه ، في قوله تعالى ((وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا))[٣٦] وجاء في تفسير الآية "ذكر أن الجذع كان جذعًا يابسًا، وأمرها أن تهزّه، وذلك في أيام الشتاء، وهزّها إياه كان تحريكه، فكان الرطب يتساقط عليها وذلك في الشتاء إو ذلك أن الجذع إذا تساقط رطبًا،[٣٧] وهو ثابت غير مقطوع، فقد تساقطت النخلة رطبًا، وإذا تساقطت النخلة رطبًا، فقد تساقطت النخلة بأجمعها، جذعها وغير جذعها، وذلك أن النخلة ما دامت قائمة على أصلها، فإنما هي جذع نّما أعطيت رطباً دون التمر لأنّ الرطب أشهى للنفس إذ هو كالفاكهة ، وأمّا التمر فهو غذاء. " [٣٨] قال تعالى ((وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ))[٣٩] تشير الآية ان النخيل من النباتات الطيبة التي انعم الله بها على الناس من مكاسب الرزق ، شَيْءٍ مِنْ ثِمَارِ الْأَشْجَارِ أَيْضًا، إِلَّا فِيمَا كَانَ

قُوتًا يُدَّخَرُ، وَذَلِكَ عِنْدَهُ التَّمْرُ ،وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ، وَالْحُبُوبِ، وَالْعُرُوضِ يقيدها الرَّجُلُ، ثُمَّ يُمْسِكُهَا سِنِينَ، ثُمَّ يَبِيعُهَا بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ المال المكتسب من النخيل نوع من الزرق الطيب والمطعومات الطيبة ، [٤٠] قال تعالى ((وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ))[٤١] الطَّلْعُ هُوَ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ، رِزْقاً لِلْعِبادِ) أَيْ رَزَقْنَاهُمْ رِزْقًا، أَوْ عَلَى مَعْنَى أَنْبَتْنَاهَا رِزْقًا، لِأَنَّ الْإِنْبَاتَ فِي مَعْنَى الرِّزْقِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ أَيْ أَنْبَتْنَاهَا لِرِزْقِهِمْ، وَالرِّزْقُ مَا كَانَ مُهَيَّأً لِلِانْتِفَاعِ بِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ,"[٤٢]

٣- الأعناب :

الله يخرج من الارض مختلف الفاكه الطيبة ومنها العنب بألوانه واشكاله المتعددة هو غذاء طيب ومفيد للإنسان قال تعالى ((وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ))[٤٣]يعني: بساتينَ من أعناب.[٤٤]

الله سبحانه وتعالى اشار الى العنب كرزق ونبات مبارك يخرج من الارض بقدرته ،وهو دليل على عظمة الخلق والتدابير من الآيات التي تتحدث عن العنب الطيب في القران الكريم ،قال تعالى ((وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))[٤٥] دل على إباحته شرعا قبل تحريمه، ودل على التسوية بين المسكر المتخذ من النخل والمتخذ من العنب، كما هو مذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء

، وكذا حكم سائر الأشربة المتخذة من الحنطة والشعير والذرة والعسل، كما جاءت السنة بتفصيل ذلك، وليس هذا موضع بسط ذلك ،لسكر ما حرم من ثمرتيهما، والرزق الحسن ما أحل من ثمرتيهما، وفي رواية: السكر حرامه، والرزق الحسن حلاله، يعني ما يبس منهما من تمر وزبيب، وما عمل منهما من طلاء وهو الدبس وخل ونبيذ، حلال يشرب قبل أن يشتد كما وردت السنة هنا تبين الآية الكريمة انه العتب من

المطعومات الطيبة التي تزرع في الارض "[٤٦] و قد وردت في عدد من الآيات القرآنيّة إشادة بها وبياناً لطيبها ، ولفتاً لأنظار العباد إليها ومنافعها ، قال تعالى ((فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)) [٤٧] اقترن ذكر النخيل بالعنب في كثيرٍ من الآيات " لما لهما من المنفعة والعلو على جميع الأشجار فهما غذاءٌ وقوتٌ ، وفاكهة وحلوى، ولأنّهما أكثر انتشاراً عند العرب في الجزيرة العربيّة ، وكان النخيل لأهل المدينة ، والأعناب لأهل الطائف وربّما كانا خيار ثمارٍ " [٤٨]

٤- الزيتون :

شُرّف بالذكر في الكتاب العزيز وهو من الأشجار المباركة، قال تعالى ((اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) [٤٩] " وخصّها بالذكر بعد أن عمّ جميع الأشجار لكثرة منافعها " جاءت شجرة الزيتون في القرآن الكريم نكرة ولعلّ ذلك للتنويه بها فهي في تنكيرها أبعد من أن تجهل، وخصّ جبل الطور بها مع أنّها تخرج من مواطن كثيرة من الأرض لنشأتها هناك وانتشارها حوله ومنه تشعّبت في البلاد، وقد قيل إنّها أوّل شجرة نبتت بعد الطوفان والله أعلم " [٥٠] فالزيتون ثمرٌ كثير النفع فهو يمكن تناوله كما هو، وقد ينفصل أيضاً عنه دهنٌ كثيرٌ يحمل فوائد عظيمة في الطعام وفي الكثير من وجوه الاستعمال. الزيتون من الاشجار المباركة الطيبة التي قسم الله بها في سوره التين كما قال تعالى ((وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ [١] وَطُورِ سِينِينَ))[٥١]هُوَ تِينُكُمُ الَّذِي تَأْكُلُونَ، وَزَيْتُونُكُمُ الَّذِي تَعْصِرُونَ مِنْهُ الزَّيْتَ ،وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ

لِلْآكِلِينَ .عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . السِّوَاكُ الزَّيْتُونُ. مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ، يُطَيِّبُ الْفَمَ، وَيَذْهَبُ بِالْحَفَرِ ، وَهِيَ سِوَاكِي وَسِوَاكُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ،وذكره ايضا ان الزيتون ليس فقط طعام طيب انما الزيتون يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ وَهُوَ أَكْثَرُ أُدُمِ أَهْلِ الشَّامِ وَالْمَغْرِبِ، يَصْطَبِغُونَ بِهِ، وَيَسْتَعْمِلُونَهُ فِي طَبِيخِهِمْ، وَيَسْتَصْبِحُونَ بِهِ، وَيُدَاوَى بِهِ أَدْوَاءُ الْجَوْفِ وَالْقُرُوحِ وَالْجِرَاحَاتِ، وَفِيهِ مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ ،"[٥٢]

المطلب الثاني :الطيب في الاقوال والاعمال

الكلمة الطيّبة تحدث تأثيراً كبيراً في القلوب، وتهوّن الأمور على الإنسان، تسرّ السامع وتدخل السعادة إلى وجدانه عند سماعها، فلهذه الكلمة الطيّبة مفعولٌ إيجابيّ في النفس الإنسانيّة، فتفتح أمامها أبواب الخير وتمنع عنها أبواب الشرّ، وقد أرشدنا القرآن الكريم ونبّهنا إلى الكثير من الأقوال الطيّبة التي تريح النفوس وتهذّبها قولاً وعملاً وسلوكاً .

١. شهادة التوحيد

شهادة أن لا إله إلّا الله خير كلمةٍ عرفتها الخلائق ونطقت بها الناس، وهي الكلمة الت بعثت بها الرسل، فضلاً عن أنّها الفصيل بين حدّين الكفر والإيمان" وهي الكلمة التي أخذها الله عزّ وجلّ عهداً على بني آدم وهم في أصلاب آبائهم، والكلمة التي جعلها إبراهيم عليه السلام في عقبه " [٥٣] قال تعالى ((وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ۖ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ)) [٥٤] وجاء في تفسير الآية الكريمة " شبّه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيّبة لأنّ الكلمة الطيّبة تثمر العمل الصالح والشجرة الطيبة تثمر الثمر النافع، وهذا ظاهرٌ على قول جمهور المفسرين الذين يقولون: إنّ الكلمة الطيّبة هي شهادة أن لا إله إلّا الله، فإنّها تثمر جميع الأعمال الصالحة، الظاهرة والباطنة، فكلّ عملٍ صالحٍ مرضٍ لله هو ثمرة هذه الكلمة " [٥٥]

فالإيمان بالله وذكر الشهادة في قلب الإنسان المؤمن راسخٌ رسوخ الشجرة فبي الأرض ومن هنا وصف الكلمة الطيّبة بالشجرة.

٢- التحية الطيبة

هي كلمات التكريم التي يتبادلها الناس فيما بينهم بابتسامة وطيب كلام، والتحيّة الطيّبة التي يتبادلها الناس هي سبيلٌ لتواصل القلوب والتعارف، والعلاقة الطيّبة بين الناس، وأصل التحيّة من الحياة، فيقال حيّاك الله أي جعل لك حياةً، وكانت العرب تقولها، فلمّا جاء الإسلام أبدلها بالسلام.

١- إلقاء التحيّة والسلام يستوجب الردّ بمثلها وأحسن منها، قال تعالى((وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا))[٥٦] فرددناها عليك ،وفي هذا الحديث دلالة على أنه لا زيادة في السلام على هذه الصفة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،فحيوا بأحسن منها، يعني للمسلمين، أو ردوها يعني لأهل الذمة،"[٥٧] وجاء في تفسير الآية " فإذا سلّم يجابُ بأحسن ممّا قال به لأنّ أعلى أنواع التحيّة ما ورد به الشرع من السلام ابتداءً وردّاً حيث أمر الله تعالى المؤمنين أنّهم إذا حيوا بأي تحيّةٍ كانت أن يردّوها بأحسن منها لفظاً وبشاشةً " [٥٨] فالسلام أو التحيّة الطيّبة ترسخ قيم المحبّة والتعاون بين الناس في المجتمع وزاد يزوّد القلوب للتآلف مع بعضها على قيم وأخلاق الإسلام

٢- تحية اهل الجنة ،قال تعالى ((دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))[٥٩] إذا مر بهم الطَّائِر يشتهونه قَالُوا: سُبْحَانَكَ اللهمَّ ذَلِك دعاؤهم بِهِ فيأتيهم بِمَا اشتهوا فَإِذا جَاءَ الْملك بِمَا يشتهون فَيسلم عَلَيْهِم فيردون عَلَيْهِ فَذَلِك قَوْله (وتحيتهم فِيهَا سَلام) فَإِذا أكلُوا قدر حَاجتهم قَالُوا: الْحَمد لله رب الْعَالمين

فَذَلِك قَوْله (وَآخر دَعوَاهُم أَن الْحَمد لله رب الْعَالمين)[٦٠]

٣- تحيه طيبه ،قال تعالى ((فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) [٦١] وكان تفضيل لفظ السلام على لفظ حيّاك الله " لأنّه أتمّ وأحسن وأكمل، فالسلام مشعرٌ بالسلامة من الآفات ومبشّرٌ بالأمن من المخاوف فإذا دُعي للإنسان بطول الحياة بغير سلامة فقد تكون حياته مذمومة منغصة، وفي القديم كان الذي يضمر شراً لملاقيه لا يفاتحه بالسلام "[٦٢] وفضلاً عن ذلك فإنّ السلام من أسماء الله فالبداء بذكره خيرٌ وتفاؤلٌ بالسلامة، والآية الكريمة السابقة تحمل أدباً، وتحمل الخير والمحبّة بين المسلمين " وذلك بإلقاء السلام على كلّ بيتٍ يتمّ الدخول إليه من غير فرقٍ بين بيتٍ وبيت، فالسلام عامٌ وشاملٌ سواء أكان في البيت ساكنٌ أم لا " [٦٣]

٤- تحيه الملائكة للمؤمنين ، قال تعالى ((وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ))[٦٤] حتى إِذَا هُذِّبُوا وَطُيِّبُوا قَالَ لَهُمْ رِضْوَانُ وَأَصْحَابُهُ:" سَلامٌ عَلَيْكُمْ" بِمَعْنَى التَّحِيَّةِ" طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ" ،سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ" وَهَذَا يُرْوَى مَعْنَاهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ." وَقالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ" أي إذا دخلوا الجنة ،"[٦٥]

٥- تحيه الله للانبياء قال تعالى ((سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ))[٦٦] ، مفسر لما أبقى عليه الذكر الجميل والثناء الحسن أنه يسلم عليه في جميع الطوائف والأمم"[٦٧] قال تعالى((وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا))[٦٨] فَالْمُرَادُ هُنَا سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ ثَنَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ[٦٩]

الطيب من الافعال والعمل في القران الكريم

القرآن الكريم إن كان أعطى للقول الحسن والكلمة الطيّبة أهميّة كبيرة فإنّه لم يُغفل عن ذكر الأفعال، وأبرز القرآن الكريم مجموعة من الأفعال الطيّبة المحبوبة عند الله، والمرغوبة عند العباد، وحثّ على تمثّل العمل الطيّب الصالح لخير الفرد والمجتمعات الإسلاميّة، وهذه الأفعال إمّا فروض وعبارات عمليّة أو مكارم أخلاقٍ تؤلّف بين القلوب.

١- اقامه الصلاة

و ذلك بأدائها كما أمر الله بها، وكما صلّاها النبي الكريم صلّى الله عليه وسلّم بالمحافظة على دقتها وحدودها، وخشوعها، وركوعها، وسجودها، وأركانها . قال تعالى ((اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ))[٧٠] اتل مَا أُوحِي إِلَيْك من الْكتاب وأقم الصَّلَاة إِن الصَّلَاة تنْهى عَن الْفَحْشَاء وَالْمُنكر وَلذكر الله أكبر وَالله يعلم مَا تَصْنَعُونَ ، أخرج ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله (إِن الصَّلَاة تنْهى عَن الْفَحْشَاء وَالْمُنكر) يَقُول: فِي الصَّلَاة مُنْتَهى ومزدجر عَن معاصي الله وَأخرج عبد بن حميد عَن أبي الْعَالِيَة رَضِي الله عَنهُ فِي قَوْله (إِن الصَّلَاة تنْهى عَن الْفَحْشَاء وَالْمُنكر) قَالَ: الصَّلَاة فِيهَا ثَلَاث خلال الاخلاص والخشية وَذكر الله فَكل صَلَاة لَيْسَ فِيهَا من هَذِه الْخلال فَلَيْسَ بِصَلَاة ، فالإخلاص يَأْمُرهُ بِالْمَعْرُوفِ والخشية تنهاه عَن الْمُنكر وَذكر الله الْقُرْآن يَأْمُرهُ وينهاه،"[٧١]

و قد ذكر القرآن الكريم الصلاة في عددٍ من آياته مثنياً على الصلاة وأهميتها في حياة المؤمن فهي بابٌ من أبوابِ البرّ وسبيلٌ للوصول إلى الجنّة، ففيها الثواب والأجر الحسن كما أنّها تصفي القلوب وتنقي النفوس، وتبعد الإنسان عن سبيل المعاصي ،

٢ – الزكاة

١– اقامه الزكاة :قال تعالى ((خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))[٧٢] قال تعالى لرسوله ومن قام مقامه ، آمرا له بما يطهر المؤمنين ، ويتمم إيمانهم : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) وهي الزكاة المفروضة ، (تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) أي : تطهرهم من الذنوب والأخلاق الرذيلة.(وَتُزَكِّيهِمْ)

أي : تنميهم، وتزيد في أخلاقهم الحسنة ، وأعمالهم الصالحة ، وتزيد في ثوابهم الدنيوي والأخرة ، وتنمي أموالهم . (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) أي : ادع لهم ، أي : للمؤمنين عموما وخصوصا عندما يدفعون إليك زكاة أموالهم ."[٧٣]

٢– قال تعالى ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ))[٧٤] (وَآتُوا الزَّكَاةَ) التي فرضها الله عليكم أهلها، وأطيعوا رسول ربكم فيما أمركم ونهاكم"[٧٥]

المبحث الثالث: اثار الطيب في حياة المسلم

المطلب الاول : الجنة ومساكنها الطيبة

اولاً: الجنة ومساكنها الطيبة

من عظيم الفضائل و البركات التي يقدّما لنا العمل الطيّب في الحياة الجنّة و مساكنها الطّيبة و هي أعلى درجات الوعد التي استخدمها القرآن الكريم في استنهاض النفوس الطيّبة [٧٦]، قال تعالى ((وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))[٧٧] لقد وعد الله أهل التقوى و الإيمان و الأعمال الصالحة و الأخلاق الزاكية بالجنّة ثواباً لقلوبهم الطيبة و عملهم الطيّب ، و قد أطال القرآن و أفاض في شرح

نعيم الجنّة و طيب مسكنها ، فترى البساتين و الحدائق التي اكتست رياضها بالأشجار و أشكال الثّمار، فيحصل التفكّه بجميع خيراتها و طيّباتها ممّا تشتهيه الأنفس " فمساكنهم تنشرح لها الصدور، تستطيبها النفوس، و تشتاق لها الأرواح ، فهي طيّبة القرار و البناء ، جميلة الزخرف و الارتفاع، و غرفها في غاية الصفاء و الحسن، قُصُورٌ مِنَ الزَّبَرْجَدِ وَالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ يَفُوحُ طِيبُهَا مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ. (فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) أَيْ فِي دَارِ إِقَامَةٍ. يُقَالُ: عَدَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَمِنْهُ الْمَعْدِنُ. " [٧٨] و قال تعالى ((وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ (٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ)) [٧٩] " ويُدخلكم أيضًا مساكن طيبة (فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) يعني في بساتين إقامة، لا ظعن عنها " [٨٠] هذه الجنّة و مساكنها الطيّبة منّة كبيرة و عظيمة أكرم الله بها عباده المؤمنين الصالحين الذين طابت أعمالهم و أقوالهم في الحياة الدنيا فنالوا طيب الآخرة ، إنّها وعدٌ صادقٌ يأتي ثمرة من ثمار الإيمان

قال تعالى ((الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)) [٨١] فالمؤمنون لهم في الجنّة " طوبى شجرة عظيمة في الجنة، تمتد أغصانها لتصل إلى كل منزل من منازل أهل الجنة. ليس ثمة طائر جميل إلا ويمر بها، ولا ثمرة لذيذة إلا وهي من ثمارها المباركة. وقد ورد عن البعض أن أصل هذه الشجرة المباركة يقع في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، ومنها تتفرع الأغصان لتغطي منازل المؤمنين. وكما انتشر من النبي الكبير العلم والإيمان على أهل الدنيا جميعًا، فكذلك شجرة طوبى تمد خيرها وبركتها على أهل الجنة." [٨٢] فمنّة الله عظيمةٌ على عباده المؤمنين الذين طابت أعمالهم و أقوالهم و صانوا أنفسهم عن خبائث الحياة ملتزمين أوامر الله و نواهيّه التي أمرنا بها في القرآن الكريم .

قال تعالى ((مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ))[٨٣] الجنة تحتوي على كل ما فيها من مساكن رائعة، نعيم مقيم، وراحة أبدية ،وصف الجنة التي وُعد بها المتقون بأنها موطن النعيم الأبدي، حيث تجري فيها أنهار من ماء صافٍ لا يتغير أو يفسد، وأنهار من لبن بطعم متجدد لا يعتريه تغير، وأنهار من خمر تُسر الشاربين بطعمها اللذيذ، وأنهار من عسل نقي خالٍ من الشوائب. يُقدم لأهلها ثمار متنوعة لا حصر لها، ويغمرهم العفو والمغفرة من ربهم. هل يمكن لأي شخص مقيم في النار، الذي يتجرع ماءً مغليًا يمزق أحشاءه، أن يُقارَن بمن يعيش في هذا النعيم"[٨٤]

قال تعالى ((مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً))[٨٥]وصف الأجواء المساكن في الجنة ، مليئة بالراحة والسكينة ،لا حر ولا برد، أي ليس عندهم حر مزعج ولا برد مؤلم بل هي مزاج واحد دائم سرمدي لا يبغون عنها حولا."[٨٦]

قال تعالى ((يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))[٨٧] تكرار وعد المساكن الطيبة مع التاكيد على انها في جنات عدن أي الإقامة الدائمة أي: من تحت مساكنها "وقصورها" وغرفها وأشجارها، أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، ولهم فيها من كل الثمرات، " وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ " أي : جمعت كل طيب، من علو وارتفاع، وحسن بناء وزخرفة، حتى إن أهل الغرف من أهل عليين، يتراءاهم أهل الجنة كما يتراءى الكوكب الدري في الأفق الشرقي أو الغربي، وحتى إن بناء الجنة بعضه من لبن ذهب ،وبعضه من، لبن

فضة، وخيامها من اللؤلؤ والمرجان، وبعض المنازل من الزمرد والجواهر الملونة بأحسن الألوان، حتى إنها من صفائها يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، وفيها من الطيب والحسن ما لا يأتي عليه وصف الواصفين، ولا خطر على قلب أحد من العالمين، لا يمكن أن يدركوه حتى يروه، ويتمتعوا بحسنه وتقر أعينهم به، ففي تلك الحالة، لولا أن الله خلق أهل الجنة، وأنشأهم نشأة كاملة لا تقبل العدم، لأوشك أن يموتوا من الفرح، فسبحان من لا يحصي أحد من خلقه ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه عباده وتبارك الجليل الجميل، الذي أنشأ دار النعيم، وجعل فيها من الجلال والجمال ما يبهر عقول الخلق ويأخذ بأفئدتهم .وتعالى من له الحكمة التامة، التي من جملتها، أنه الله لو أرى الخلائق الجنة حين خلقها ونظروا إلى ما فيها من النعيم لما تخلف عنها أحد، ولما هناهم العيش في هذه الدار المنغصة، المشوب نعيمها بألمها، وسرورها بترحها. وسميت الجنة جنة عدن، لأن أهلها مقيمون فيها، لا يخرجون منها أبدا،"[٨٨]

قال تعالى ((لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖوَعْدَ اللَّهِ ۖلَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ))[٨٩] المساكن متعددة الطوابق في الجنة وعدنا هذه الغرف التي من فوقها غرف مبنية في الجنة، هؤلاء المتقين (لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ) يقول جل ثناؤه: والله لا يخلفهم وعده، ولكنه يوفي بوعده.[٩٠]

المطلب الثاني : فضائل الطيب في القران الكريم

١. الوصول إلى الحياة الطيّبة :

إنّ الحياة الطّيبة من أهمّ الفضائل التي ينالها الإنسانُ المؤمن في حياته بما تحمل هذه الحياة الطيّبة من وجوه الراحة في جميع أمورها من العمل بالطاعة ، و الحصول على الرزق الحلال و الوصول إلى الرضا و القناعة الدّنيا مع الأمل بحسن الجزاء و الثواب في الآخرة

قال تعالى((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) [٩١] فالله عزّ وجلّ وعد كلّ إنسانٍ يسلك سبيل العمل الصالح بالحياة الطّيبة بما تحمل من دلالات في الحياة الدنيا و الأجر الحسن في الدّار الآخرة " إنّ حسن الحياة و طيبها يأتي من نفحات الإيمان التي تثلج الصدور بالطمأنينة و الرضا و تدفئ النفس بالرجاء و الأمل ، ذلك أنّ للإيمان طعماً يفوق كلّ الطّعوم ، فحلاوته نفسٌ رضيّة و هداية و سكينة قلبيّة ، فيقبل الإنسانُ المؤمن على دنياه مطمئناً هانئاً سعيداً مهما اختلفت الظروف ، و تقلّبت الأحوال لعلمه أنّ رزقه إنّما يحصل بتدبير اللطيف الخبير و أنّ خيرات الدنيا سريعة الزوال فلا يقيم لها في نفسهِ وزناً فالإيمان و التوّكل على الله يجعله لا يستسلم للخيبة و الخذلان ، فينتظر الفرج من الله و الطّيبات التي لابدّ أن تعود " [٩٢]

إنّ طيب النفس و فرحة القلب و البهجة و الطمأنينة ، فضلاً عن البعد عن نوازع الشهوات الباطلة هو الطيب الحقيقي و النعيم الحقيقي الذي هو من فضائل الطيب التي تدخل الرضا إلى النفس الإنسانيّة " إنّه طعمُ الإيمان الطيّب الذي يجده المؤمن و يذوقه في قلبه و كيانه ، و لا يعرفه إلّا من ذاق طعمه ، لا يحسّ به إلّا من ذاقه و وجده، فسيبقى يطلبه و يشتاق إليه ، و إذا عاش معه فستتحوّل حياته إلى سعادةٍ

و استقرارٍ دائمٍ " [٩٣] و الإنسانُ المؤمن بهذه القناعة و الرضا في الحياة و القبول بما حكم الله له من طيّبات الحياة يمهد الطريق إلى طيّبٍ دائمٍ في الآخرة ، قال تعالى ((إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ))[٩٤] "فالإنسانُ في جنّة معجّلة في دار الدّنيا ثمّ في جنّةٍ في البرزخ ، ثمّ في جنّة الدار الآخرة دار القرار " [٩٥]

فمن فضائل الطيب التي منّ الله بها علينا أنّه ينتقل بنا من نعيمٍ إلى آخر ، فلا يضلّ بنا في الدنيا و لا يُشقي بنا في الآخرة ، بل ينعم علينا بالطاعة و حلاوة الإيمان و لذاته

٢. التوفيق و الهداية :

من عظيم الفضائل التي يحظى بها المؤمن في حياته التوفيق و الهدايّة ، و هما ثمرة للأعمال الصالحة و القول الطيّب الحسن و غير ذلك من أفعال و أعمال الطيب التي يخطّها المؤمن في حياته ، قال تعالى ((وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ)) [٩٦] ، فيكون العمل محمود العاقبة طيّب الثّمرة فيفرح بطاعة الله و يجد المتعة و الرّاحة ، و الله عزّ وجلّ هدى الإنسان إلى سبيل الإيمان و حببّه إليه ليلقى الثواب الحسن ، قال تعالى ((وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ))[٩٧] و جاء في تفسير الآية " و من هداية الله و توفيقه لعبده أن يرغّبه في التفقّه في الدّين ، و يرغّبه في نشر الخير و الدّعوة إليه و إصلاح الناس و نفعهم و قضاء حوائجهم ، و يوفّر له صحبةً تعينه على الطّاعة و الثبات عليها ، و تجنّبه المعصية و تحذره من الانزلاق في خبثها كما يوفّقه لحسن الخلق و سلامة الصدر "[٩٨] و القرآن الكريم حضّ المؤمنين على القول الحسن و العمل الطّيب فكلاهما سبيلان من سبل الهداية و التوفيق في الحياة ، قال تعالى((يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)) [٩٩] فكلّ من يسلك هذا السبل و يلتزم أوامر الله في كتابه ينال الجزاء الحسن ، و يصل إلى الفوز العظيم " فالعمل الصالح و طيّبات الأعمال على اختلاف أنواعها أعظم علامات التوفيق ، و هو الفوز العظيم"[١٠٠].

فالسعي في طريق العمل الصّالح و المعاملة بالقول الطيّب الحسن ، يشرح قلب المؤمن و صدره و يكتب له التيسير و التوفيق في حياته ، و يَلقى به الثواب الحسن العاجل و الآجل .

٣. الحفظ و العناية الرّبانيّة :

إن طيب الأشخاص و صلاحهم يخلّف الكثير من الفضائل على النفس الإنسانيّة و الذرّية ، فضلاً عن دوره في حفظ الأموال و هذا كلّه مشروطٌ أن يكون العبد مشتغلاً بطاعة الله و عبادته و الشّكر و إخلاص الإيمان له ، و الله في هذا الحال يحفظ هذا المؤمن و يشمله برعايته " فإنّ الإنسان المحسن في الدّنيا تعود نفحات إحسانه و إيمانه على ذريّته من بعده ، و هذا جزاء المحسنين حيث تمتد آثارهم الطّيبة إلى أصحابهم و إلى من يتّصل بهم من أهلٍ و ولدٍ " [١٠١]

قال تعالى((وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا)) [١٠٢] " عندما صلحت أعمال هذا الرجل الصالح و كانت مرضية لله، أنعم الله على ولديه في مرحلة طفولتهما وضعفهما. فقام بتسخير جنود لبناء الجدار دون أن يدركوا الحقيقة أو يتفقوا معه على ذلك. وهكذا جعلهم أداة لحماية كنز اليتيمين حتى يبلغا سن الرشد وتصبح لهما القوة الكافية

لاستخراجه وحمايته من أهل القرية ذوي النفوس السيئة"[١٠٣] فالعمل الطّيب لهذا الأب انتقل إلى الأبناء ، و حفظ الله له ثوابه بأن حفظ ولديه و حفظ مالهما من رزقٍ ببركة طيب والدهم و عمله الصّالح " فقد ذُكر في سيرته أنّه كان تقيّاً أميناً يؤدي الأمانات و الودائع إلى أهلها " [١٠٤]

فكانت حكمة الله كبيرة و فضله عظيم بتوفير العناية و الرعايّة للذريّة بحسنة الآباء " فصلاحُ الآباء يفيد العناية بأحوال الأولاد ، فيحفظ الله أولياءه في ذرّيتهم و تشملهم بركة عبادته في الدّنيا و الأخرة و ترفع درجاتهم إن كانوا مؤمنين إلى أعلى درجات الجنّة لتقرّ أعين آبائهم بهم إكراماً و تقديراً" [١٠٥] إنّ العناية الإلهيّة شملت المؤمنين بالثواب الحسن، و حكمته عزّ و جلّ اقتضت تقديراً لصالح الأهل و طيبهم بأن يكرم أبناءهم إكراماً لهم .

٤. الثبات على الحقّ :

إنّ الثبات على الحقّ و معرفته فضيلةٌ تدخل الطمأنينة و الراحة النفسيّة إلى قلب المؤمن، و هذا الثبات هو ربطٌ على القلوب المؤمنة التي طابت بتحقيق الكلمة الطّيبة و اطمأنت بها ، فأعطت الإنسانَ ثباتاً و صبراً في الدّارين ، قال تعالى((يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ))[١٠٦] ، فالثبات على الإيمان فضلٌ كبيرٌ من الله، و كلّ من يحققه له ثوابٌ عظيمٌ " إنّ الإيمان أساسُ الحياة الطيبة و ذلك أنّه يجعل صاحبه ثابتاً عالياً مثمراً في حياته، لا تزعزعه الأعاصير، و لا تعصف به رياحُ الخبث، و لا تقوى عليه معاول الخبثين " [١٠٧] و الله عزّ و جلّ هو المثبّتُ على الإيمان في قلوب المؤمنين " فهو الذي يثبّت الموحدين المحسنين في أعمالهم و أفعالهم الطيبة ، و يثبّت أقدامهم وقت الكفاح و يكون معهم بالإعانة و النصر و التأييد، فتقوى عزائمهم، و تنشط

هممهم " [١٠٨] قال تعالى((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ))[١٠٩]، فكلّ مؤمنٍ أقرّ بشهادة التوحيد و ثبت عليها في حياته إلى موته له ثوابٌ عظيمٌ فالثبات ثمرةٌ طيّبةٌ من ثمار التوحيد و طيب الأعمال ، لأنه حقّ على الله أن يعطي من سأله، وينصر من نصره. وقوله (وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) يقول: ويقوّكم عليهم، ويجرّئكم، حتى لا تولوا عنهم، وإن كثر عددهم، وقلّ عددكم و قد خاطب الله في كتابه العزيز خير خلقه محمد صلّى الله عليه و سلّم ((وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا)) [١١٠] فالثبات على الحقّ فضلٌ كبيرٌ من الله منّ بهِ على عباده المؤمنين ، ولولا أن ثبَّتناك يا محمد بعصمتنا إياك عما دعاك إليه هؤلاء المشركون من الفتنة (لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا) يقول: لقد كدت تميل إليهم وتطمئنّ شيئا قليلا وذلك ما كان صلى الله عليه وسلم همّ به من أن يفعل بعض الذي كانوا سألوه فعله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر حين نزلت هذه الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تكلني إلى نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ [١١١]

خاتمة البحث

لقد أعطى الله الإنسان من عظيم فضله الطيّبات ، و منّ عليه في الحياة بكبّ ما يسلي قلب و يطمّئن فؤاده إليه ، فكان سبيل الطيّب هو سبيل هدايةً و رحمةٍ للناس و كان سبيل الخبث سبيل عقابٍ لهم جزاءً بما صنعت أيديهم، في ختام هذا البحث، يتجلى لنا أن آيات الطيّب في القران الكريم ليس مجرد لفظة عابرة، بل هو منهج حياة متكامل، يشمل العقيدة والقول والعمل، ويُعَدُّ أساسًا لصلاح الفرد والمجتمع. وقد أبرزت الدراسة كيف جعل الله تعالى الطيّب سمةً للمؤمن في كلِّ شيء: من التصديق القلبي، والقول السديد، والعمل الصالح، إلى طلب الرزق الحلال والتمتع بنعم الله في إطارٍ واسعٍ من الحلال.

كما أكدت النتائج أن آثار الطيّب لا تقتصر على الفرد فحسب، بل تمتد إلى المجتمع؛ فتتحقق القناعة والطمأنينة، وتجتمع الكلمة، وتُدفع الشرور، وتنزل البركات. وفي المقابل، حذَّر القران من مخاطر التهاون في هذا المفهوم، الذي يُعَدُّ حصنًا ضد الرذائل والانحرافات الفكرية.

لذلك، فإن التوصيات التي خرج بها الباحث تُوجِّه إلى ضرورة ترسيخ الطيّب في جميع المجالات، والتركيز على البدائل الشرعية التي تحمي هوية الأمة، وتعزز مكانتها. ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتمسك بكلمة التوحيد، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ونبذ الأفكار المنحرفة التي تشوِّه صورة الإسلام. فبهذا يتحقق النصر والتمكين، وتُبنى حياةٌ طيبةٌ تُزهرُ برضا الله وجنته , ومن خلال ما سبق فإنّ الباحث قد استطاع التوصّل إلى

النتائج :

١. الطيّب هو لفظٌ جامعٌ لكلّ ما عُرفَ في الشّرع و العقل حسنه من المعتقدات و الأقوال و الأفعال ، و الأعيان و الصفات ، و الأشخاص و المطعمات .

٢- يحمل الطيّب في القران الكريم دلالات متنوعّة وفق السياق اللغوي في الآية القرآنية التي يرد فيها .

٣. إنّ اختلاف المعاني في الآيات القرآنية لكلمة (الطيّب) أعطى هذه الكلمة بعداً إيمانيّاً كبيراً و قدّم الكثير من الحكم و المواعظ للمؤمنين .

٤ – هناك ألفاظ تشارك لفظ الطيّب في معنى من معانيه و نستدلّ على هذا من خلال المفسرين فأي أمرٍ أو لفظٍ يدلّ على الحسن أو المر هو من ألفاظ الطيّب

٥ – للطيب آثار عظيمة تشمل مختلف جوانب الحياة، ومن أبرز هذه الآثار: الطمأنينة والراحة التي لا تُقدَّر بثمن، والتي لا يرافقها حزن أو قلق، بل هي إحساس إيجابي يملأ قلب المؤمن، ويمنحه الثبات على الحق، والحفظ، والرعاية الإلهية. كما أن الطيّب يُثمر الرحمة، والمغفرة، والعفو، والمحبة، والود، ويقي من كل المنكرات ومن ثم، يتحقق الأمن والسكينة في نفوس العباد، وتتوحد القلوب، وتُبنى العلاقات على الألفة والمودة، ويجتمع الناس على الكلمة الطيّبة. وبذلك تُمنح الأمة القوة والهيبة، ويُدفع عنها الشر والفساد، وتُرزق بالنصر والتمكين في الأرض، وتعيش في عزٍ وكرامة، وتنال البركات والخيرات.

إنّ أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث هي كالاتي :

١– يؤكد الباحث على ضرورة ترسيخ قيمة (الطيّب) في مختلف مجالات الحياة، لا سيّما في الأقوال والأفعال والمطعومات والمشارب والمعاملات، وذلك لما تمثله هذه القيمة من ارتباط جوهري بمفهوم التوحيد، الذي يُعدّ أساسًا لقبول الأعمال الصالحة عند الله تعالى.

٢– يوصي الباحث بضرورة توجيه الجهود العلمية والعملية نحو تبني البدائل الشرعية الطيّبة، ووضع خطط استراتيجية ملائمة لتفعيلها في الواقع الاجتماعي، لما لذلك من دور فاعل في حماية المجتمع من الانحرافات السلوكية والعقدية، والمساهمة في نهضة الأمة وارتقائها.

٣ – يشدد الباحث على أهمية أن يكون لكل فرد من أبناء الأمة دور فاعل في نشر القيم الطيّبة ومكافحة مظاهر الشر والفساد، من خلال المشاركة في مختلف ميادين الحياة والعمل على تعزيز كل ما من شأنه خدمة المصلحة العامة، بما يحقق الخير للأمة ويغلق منافذ الانحراف والضلال.

٤– ضرورة إبراز محاسن الطيّب و آثاره الحسنة للمؤمن في الحياة الدنيا أو في الآخرة

(١) . معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا ،٤٣٥/٣، معجم العين ، الخليل أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ، تح :عبد الحميد هنداوي ،ط١، بيروت ،دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣ . ٤٦١/٧

٢() الراغب الاصفهاني ،ابو القاسم الحسين بن محمد (ت:٥٠٢هـ) المفردات في غريب القران تحقيق صفوان عدنان الداودي ،دار القلم للنشر ،الدار الشامية دمشق _بيروت ط١ ١٤١٢،ص٥٢٧

٣() تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (٣٧٠هـ) ، تح: محمد عوض ، ط٢، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١ ١٤/ ٣٠ وينظر :العين ٤٦١/٧

٤() معجم العين ، الخليل أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ، تح :عبد الحميد هنداوي ،ط١، بيروت ،دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣ . ٤٦١/٧

٥() ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ) المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار النشر
،بيروت ط١ ،١٤٢١ هـ –٢٠٠٠ ،٢٢٤/٩

٦() تهذيب اللغة ، باب الطاء والباء – المكتبة الشاملة١٤/ ٣٠ ، المحكم و المحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ط١، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ٢٠٠٠. ٢٢٥/٩ .

(٧) المرجع نفسه ، ٢٢٦/٩

٨) جامع البيان في تأويل القران ، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ) ،احمد محمد شاكر مؤسس الرسالة، ط١، (١٤٢٠ هـ)، ١٠١/٢

٩).(البقرة ٥٧)

١٠) الراغب الأصفهاني ، مفردات في غريب القران ،الحسين بن محمد الاصفهاني . ص٥٢٧

١١) تيسر الكريم المنان في تفسير القرآن ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، تح: عبد الرحمن معلا اللويحق ، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠. ص ٩٤٤

١٢) الكفوي ،ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، الو الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) تحقيق عدنان درويش النشر – بيروت ،١ /٥٨٦

١٣) (البقرة :١٦٨)

١٤() أيسر التفاسير ، أسعد حومد ، عدد الصفحات: ٦١١٣، ص٦٧٤

١٥() كتاب التحرير و التنوير ، محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسيّة، ١٩٨٤ . ٢٥/ ٣٤٥

١٦) ينظر : الراغب الأصفهاني ، مفردات في غريب القران ،الحسين بن محمد الاصفهاني . ص٥٢٧

١٧) .(طه :٨١)

١٨) أبو حيان الأندلسي ،محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) البحر المحيط ،تحقيق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود دار النشر – بيروت لبنان ط١ ،١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م ٦٥٣/١ .

١٩)(البقرة ١٧٢)

٢٠) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التربية و التراث، مكة المكرّمة، د.ت .٦٠٦/٨.

٢١) المعجم المفهرس، الالفاظ القران الكريم ،محمد فؤاد عبد الباقي ،القاهرة ،دار الحديث ، باب الطاء , ص٤٣٢ _ ٤٣٣

٢٢) البقرة / ١٧٢

٢٣) الأحقاف / ٢٠

٢٤) الأعراف / ٥٨

٢٥) النور / ٢٦

٢٦) النحل /٣٢

٢٧) البقرة / ١٦٨

٢٨) آل عمران / ٣٨

٢٩) النساء / ٣

٣٠) النساء / ٤

٣١) الزمر / ٧٣

٣٢) الرعد / ٢٩

٣٣) .(البقرة: ٥٧)

٣٤). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) ، ص ٥٢

٣٥)إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (ت ٩٨٢ هـ) ، ٦/ ١٢٨

٣٦) .(مريم: ٢٥)

٣٧) تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ، ١٩/ ٨٧

٣٨) (الانعام :١٤١)

٣٩) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ،(١٣٢٥) ،دار ابن حزم بيروت، ٤٩٨/١

٤٠) (ق :١٠)

٤١) الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، ٧/١٧

٤٢) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، الإمام محمد بن جرير الطبري ،(ت ٣١٠هـ)، ١٨٠/١٨

٤٣) (الانعام :٩٩)

٤٤) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، الإمام محمد بن جرير الطبري ،(ت ٣١٠هـ)، ٥٧٧/١١

٤٥) (النحل :٦٧)

٤٦) تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت ٧٧٤هـ) ، ٤/ ٤٩٨

٤٧) (المؤمنون: ١٩)

٤٨) تفسير القرآن العظيم ، أبو عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ). ٣/ ٣٠٦

٤٩) (النور: ٣٥)

٥٠) لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد الخازن (ت ٧٤١هـ) ط١ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ١٤١٥ هـ. ٥/ ٣٥

٥١).(التين :١,٢)

٥٢) الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، ١١٠/٢٠

٥٣) تفسير القرآن العظيم ، أبو عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، ٧/ ٢٢٠

٥٤).(إبراهيم: ٢١)

٥٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ)، ، ٤ / ٤٩١

٥٦) .(النساء: ٨٦)
٥٧) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). ٨/ ٥٨٦
٥٨) تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت ٧٧٤هـ) ، ٢/ ٣٢٦
٥٩) .(يونس : ١٠)
٦٠) الدر المنثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت ٩١١هـ)، دار الكتب الفكر، بيروت ، لبنان، ٤ /٣٤٦
٦١) .(النور: ٦١)
٦٢) . تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ، ١١/ ١٠٣
٦٣) تفسير القرآن العظيم ، أبو عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ). ١٠/ ١٦٠
٦٤) (الزمر :٧٣)
٦٥) الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، ٢٨٧/١٥
٦٦) (الصافات :٧٩)
٦٧) تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت ٧٧٤هـ) ، ٧/ ٢٠
٦٨) .(مريم :١٥)
٦٩) تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ، ٧٧/١٦
٧٠) (العنكبوت :٤٥)
٧١) الدر المنثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت ٩١١هـ)، دار الكتب الفكر، بيروت ، لبنان، ٤٦٤/٦
٧٢) (التوبة : ١٠٣)
٧٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، ص٣٥٠
٧٤) (النور :٥٦)
٧٥) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). ١٩/ ٢١٠
٧٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام االمنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) ، ص ٦٣٢
٧٧) .(التوبة: ٧٢)

٧٨) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، ط٢، دار الكتاب المصريّة، القاهرة، ١٣٨٤هـ . ٨/ ٢٠٤

٧٩) .(طه: ٧٥-٧٦)

٨٠) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، ٢٣/ ٣٦٣

٨١) (سورة الرعد: ٢٩)

٨٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة
الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ٣١٦/٩.

٨٣) (سورة محمد:١٥)

٨٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)،١٦٧/٢٢

٨٥) (سوره الإنسان :١٣)

٨٦) تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)،٢٧٩/٨

٨٧) (سورة الصف :١٢)

٨٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، ص٨٦٠

٨٩) (سورة الزمر :٢٠)

٩٠). جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) ٢٦٧/٢١

٩١) .(النحل: ٩٧)

٩٢) تفسير القرآن العظيم ، أبو عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ). ، ٢٠/ ٢٦٨

٩٣) التفسير القرآنيّ للقرآن ، عبد الكريم بن يونس الخطيب (ت ١٣٩٠هـ) دار الفكر العربيّ ، القاهرة ، د. ت . ٧/ ٣٥٩

٩٤) .(المطففين: ٢٢)

٩٥) . محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) ط١ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ١٤١٨هـ . ٧ / ١٦٠

٩٦) .(الحج:٢٤)

٩٧).(الحجرات: ٧)

٩٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام االمنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) ، ص ٥٣٦

٩٩) .(الأحزاب: ٧٠-٧١)

١٠٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام االمنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) ، ص ٦٧٣

١٠١) جامع العلوم و الحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، عبد الرحمن بن أحمد رجب ، ١/ ٤٦٧

١٠٢) (الكهف: ٨٢)

١٠٣) . في ظلال القرآن ، سيد قطب (ت ١٣٨٥ هـ) ط١٧ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٤١٢هـ .٤/ ٢٢٨١

١٠٤) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ١٥/ ٣٦٦ .

١٠٥) زاد المسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ط١ ، دار الكتاب العربيّ ، بيروت ، ١٤٢٢هـ . ٢/ ٤٩٣

١٠٦) .(إبراهيم: ٢٧)

١٠٧) الحياة في القرآن الكريم ، حزمي جزولي ، ط١ ، دار طوبق ، جدّة ، ١٤١٨ هـ . ص ٤٩٣

١٠٨) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، ٥/ ٦٦٧

١٠٩) .(محمد: ٧)

١١٠) (الإسراء: ٧٤)

١١١) .جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، ١٧/ ٥٠

المصادر والمراجع

١. إحياء علوم الدين ، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)دار المعرفة ، بيروت ، د. ت .
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (ت ٩٨٢ هـ) ،
٣. أيسر التفاسير ، أسعد حومد ،
٤. تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت ٧٧٤هـ) ،
٥. تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور ،
٦. التفسير القرآنيّ للقرآن ، عبد الكريم بن يونس الخطيب (ت ١٣٩٠هـ) دار الفكر العربيّ ، القاهرة ، د. ت .
٧. تيسر الكريم المنان في تفسير القرآن ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن معلا ، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠
٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) ،
٩. جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التربية و التراث، مكة المكرّمة، د.ت
١٠. جامع العلوم و الحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، عبد الرحمن بن أحمد رجب ،
١١. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، ط٢، دار الكتاب المصريّة، القاهرة، ١٣٨٤هـ .
١٢. الحياة في القرآن الكريم ، حزمي جزولي ، ط١ ، دار طوبق ، جدّة ، ١٤١٨ هـ
١٣. الدر المنثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت ٩١١هـ)، دار الكتب الفكر، بيروت ، لبنان،
١٤. سبيل الدعوة الإسلاميّة للوقاية من المسكرات ، جمعة علي الخولي ، عدد ٥٤، الجامعة الإسلاميّة ، المدينة ، ١٤٠٢هـ
١٥. في ظلال القرآن ، سيد قطب (ت ١٣٨٥ هـ) ط١٧ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٤١٢هـ.
١٦. كتاب التحرير و التنوير ، محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسيّة، ١٩٨٤ .

١٧. لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد الخازن (ت ٧٤١هـ) ط١ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ١٤١٥ هـ.
١٨. لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور ،
١٩. لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوزان القشيري (ت ٤٦٥هـ) ، تح : إبراهيم البسيوني ، ط٣، الهيئة المصريّة للكتاب ، مصر ، د.ت . ،
٢٠. محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) ط١ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، ١٤١٨هـ .
٢١. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تح : عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٠.
٢٢. معجم العين ، الخليل أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،
٢٣. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكياء القزويني (٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام هارون ، دمشق، دار الفكر للطباعة ، ١٩٧٩م.
٢٤. مفردات في غريب القران ،الحسين بن محمد الاصفهاني .
٢٦. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (٣٧٠هـ) ، تح: محمد عوض ، ط٢، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١ .
٢٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام االمنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) ،

Sources and references

1. Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn by Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī (d. 505 AH), Dar al-Maʿrifah, Beirut, undated.
2. Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm (d. 982 AH).
3. Aysar al-Tafāsīr by Asʿad Ḥūmad.
4. Tafsīr Ibn Kathīr by Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr (d. 774 AH).
5. Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr by Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn ʿĀshūr.
6. Al-Tafsīr al-Qurʾānī lil-Qurʾān by ʿAbd al-Karīm ibn Yūnus al-Khaṭīb (d. 1390 AH), Dar al-Fikr al-ʿArabī, Cairo, undated.
7. Tayseer al-Karīm al-Manān fī Tafsīr al-Qurʾān by ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʿAbdullāh al-Saʿdī (d. 1376 AH), edited by ʿAbd al-Raḥmān Maʿlā, first edition, Muʾassasat al-Risālah, Beirut, 2000.
8. Tayseer al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Manān by ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʿAbdullāh al-Saʿdī (d. 1376 AH).
9. Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āyāt al-Qurʾān by Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (d. 310 AH), Dar al-Tarbiyyah wa al-Turāth, Mecca, undated.
10. Jāmiʿ al-ʿUlūm wa al-Ḥikam fī Sharḥ Khamsīn Ḥadīthan min Jawāmiʿ al-Kalim by ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad Rajab.
11. Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān by Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī (d. 671 AH), second edition, Dar al-Kitāb al-Miṣriyyah, Cairo, 1384 AH.
12. Al-Ḥayāt fī al-Qurʾān al-Karīm by Ḥazmī Jazūlī, first edition, Dar Ṭūbq, Jeddah, 1418 AH.
13. Al-Durr al-Manthūr by Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān al-Suyūṭī (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-Fikr, Beirut, Lebanon.
14. Sabīl al-Daʿwah al-Islāmiyyah lil-Wiqāyah min al-Musakkirāt by Jumʿah ʿAlī Khūlī, issue 54, Islamic University, Medina, 1402 AH.
15. Fī Ẓilāl al-Qurʾān by Sayyid Quṭb (d. 1385 AH), seventeenth edition, Dar al-Shurūq, Beirut, 1412 AH.
16. Tafsir Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr by Muḥammad Ṭāhir ibn Muḥammad ibn ʿĀshūr (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, 1984.
17. Lubāb al-Taʾwīl fī Maʿānī al-Tanzīl by ʿAlī ibn Muḥammad al-Khāzin (d. 741 AH), first edition, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1415 AH.
18. Lisān al-ʿArab by Muḥammad ibn Mukarram ibn Manẓūr.
19. Kitāb Laṭāʾif al-Ishārāt by ʿAbd al-Karīm ibn Hawzān al-Qushayrī (d. 465 AH), edited by Ibrāhīm al-Basyūnī, 3rd edition, Egyptian General Book Organization, Egypt, n.d.
20. Maḥāsin al-Taʾwīl by Muḥammad Jamāl al-Dīn al-Qāsimi (d. 1332 AH), 1st edition, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1418 AH.

21. Al-Muḥkam wa'l-Muḥīṭ al-Aʿẓam by Abū al-Ḥasan ʿAlī b. Ismāʿīl b. Sīdah al-Mursī (d. 458 AH), edited by ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, 1st edition, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 2000.
22. Kitāb al-ʿAyn by al-Khalīl b. Aḥmad al-Farāhīdī (d. 170 AH), edited by ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, 1st edition, Beirut, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
23. Muʿjam Maqāyīs al-Lughah by Aḥmad b. Fāris b. Zakiyāʾ al-Qazwīnī (d. 395 AH), edited by ʿAbd al-Salām Hārūn, Damascus, Dār al-Fikr for Printing and Publishing, 1979 CE.
24. Mu'jam Maqayees al-Lugha by Ahmad bin Faris bin Zakiya al-Qazwini (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Harun, published by Dar Al-Fikr in Damascus, 1979.
25. Mufradat fi Gharib al-Quran by Al-Hussein bin Muhammad Al-Asfahani.
26. Tahdheeb Al-Lugha by Abu Mansur Muhammad bin Ahmad Al-Azhari Al-Harawi (d. 370 AH), edited by Muhammad Awad, 2nd edition, Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 2001.
27. Taysir Al-Karim Ar-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan by Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Sa'di (d. 1376 AH).